

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

قيمة الاشتراك السنوي خمسون ملا فلسطينيا في القدس ومائة مل في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة الجمعية — القدس صندوق البريد ٧٧١

الشهر المريمي

كان الهراطقة اعداء الكنيسة قد انقادوا الى الهامات الابالسة فحاولوا هدم كنيسة المسيح ونادوا في حماقتهم: لا خضوع لرئيس الكنيسة الاعلى. ولا مطهر. ولا علاقات بقديسي السماء. وخاصة لا اكرام للعذراء الطوباوية. وجاء تبّاع جنسانيوس فاعتنقوا كره الهراطقة لمريم الام السماوية وبذلوا جهدهم في ازاحة ما تمسكت به النفوس البارة من تكريم الملكة السامية. ولما كان الروح القدس ساهراً بعناية كبرى على مصالح الكنيسة المقدسة التي هي عمله لم يتأخر عن ايجاد الدواء الناجع لهذه الادواء. فاثار بين الشعب المؤمن الطريقة التقوية العمومية التي نصفها بعبادة الشهر المريمي. ومن قائل ان القديس فيلبس نيري هو الذي حمل اولا على ممارستها وقد انتقل الى السعادة الخالدة في ١٥٩٥ وطارت شهرة تخصصه بتمجيد أُم الله. وذهب آخرون الى ان الاب لالميا المرسل الغيور قد نشرها قبل الآخرين في منتصف القرن الثامن عشر ووضع فيها قبل الغير كتابه المعنون باسم: شهر مريم. وبلغت غيرته على نشر هذه العبادة آخر الحدود. ونسب فريق وضعهـــا الى الاب موزارلي اليسوعي الشهير قالوا: اسسها في المدرسة الرومانية ومنها انتقلت الى سائر مدارس اليسوعيين ثم الى الرهبانيات الاخرى ثم الى الخورنيات. وعاد بيوس السابع الى رومية في شهر ايار فمنح سنة ١٨١٥ غفران ثلثمئة يوم لمن يحضر الصلوات المقامة لتعظيم البتول ثم غفراناً كاملا لمن

يتناول في هذا الشهر اكراماً للام السماوية وأذن بان تخصص هـذه الغفرانات بالنفوس المطهرية . فاعتنق مؤمنو مملكته طريقة الشهر المريمي ثم انتقلت منها الى العالم اجمع .

ولما كانت مريم العذراء آية المخلوقات وهي اجمل عمل الله بعد السيد المسيح ومظهر حكمته وقدرته وحنانه وقد بلغت اعلى قداسة ثم لهـــا المقام الاول بين المختارين ونالت اكبر شفاعة في عيني العليّ أخذت الكنيسة تكرمها مرات ثلاثاً في كل يوم بتلاوة التبشير الملائكي . ثم خصصت السبت في كل اسبوع بتعظيمها . واكثرت في كل شهر الاعياد المذكرة بأمجادها . وبما ان السنة مؤلفة من اثني عشر شهراً رأت اختيار ابهى الشهور وهو شهر ايار لتحمل فيه كل يوم ابناءها في الارض على مدح العذراء وحبها واحترامها . وأيار شهر الازهار التي تنشر الوانها الساحرة في السهول والوديان وعلى الجبال والمرتفعات وتعطر الهواء باطيابهـا المسكرة . والكتاب المقدس يكثر من تشبيه العذراء بالنبـات والاشجار المتلالئة بهاء . فادركت عقول المؤمنين وقلوبهم الحكمة في تخصيص ايار بالبتول الســامية الجمال . فقد جاء في سفر ابن سيراخ (٢٤ : ١٧ ما يلي) : «ارتفعت كالارز في لبنان وكالسرو في جبل حرمون . كالنخل في السواحل وكغراس الورد في اريحا . كالزيتون النضير في السهل وكالدلب على مجاري المياه في الشوارع . فاح عرفي كالدارصيني والقندول العطر وانتشرت رائحتي كالدر المنتقى . . . ومثل بخور اللبان في المسكن . اني مددتُ اغصاني كالبطمة . واغصاني اغصان مجد ونعمة . انا كالكرمة المنبتة النعمة وازهاري ثمار مجد وغنى . »

التذكار المئوي التاسع عشر للفداء

بشر بيوس الحادي عشر في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٢ العالم اجمع باليوبيل الخارق العادة في فرصة التذكار المئوي التاسع عشر لافتداء الجنس البشري وقال

ان السنة المقدسة يجري افتتاحها في ٢ نيسان المقبل وفيه يقع عيد الآلام المخلصية . ويتم اختتامها في ٢ نيسان ١٩٣٤ وفيه يقع اثنين الفصح المجيد . ومن عباراته : « ان سنة ١٩٣٣ هي التي يعدُّها رأي المؤمنين العام ويعينها (لانه يوحّد بدون زيادة بين سنة ٣٣ من التاريخ العامي وسنة موت السيد المسيح) كالسنة المئوية التاسعة عشرة للحوادث العجيبة كلها (اي حوادث الفداء المخلصي) التي فتحت عصر التجديد الحقيقي في العالم والحياة والتمدن المسيحيين اللذين نذوق ثمارهما الناضجة وقد اقتبسنا الادلة على ذلك من ابواب عديدة . ولا يحسب العلم انه يقوى على الحكم بمثل هذه الطريقة المحكمة . وأيضاً تبعاً للعلم (وقد درسنا من جديد وبأحسن ما هو في الامكان هذه المسألة الصعبة واستفتينا اختصاصيين ذوي كفاءة) ان السنتين ٣٣ و ٣٠ هما اللتان يجتمع حولها ادلة تتحلى باكبر احتمال لانتفاء اليقين المطلق . وليس لسنة ٣٠ إلا احتمال ضعيف ولو انها مؤيدة باسمَي بلرمينوس علاّمة الكنيسة القديس وبارونيوس الطائر الشهرة ابي التاريخ الكنسي . فليس اذن للبشر المفتدين الذين هم في قيد الحياة إلا السنة ٣٣ المقبلة للاحتفال بطريقة صوابية بالتذكار المئوي لموت السيد المسيح ولمجموع الحوادث الالهية التي ترافقه »

ومن هنا نرى ان الحبر الاعظم اتبع الرأي الجاري في التقليد للاحتفال في هذه السنة بالتذكار المئوي لآلام المسيح ولافتدائه البشر ثم لرسم سرّ الافخارستيا وسرّ الكهنوت ولقيامة المسيح بالجسد من القبر ثم لتأسيس الكنيسة والحبرية العليا ولصعود المخلص الى السماء ولنزول الروح القدس يوم العنصرة . والبراءة التي أذاعت اليوبيل اصدرها الحبر الاعظم في ٦ كانون الثاني وجرت تلاوتها علناً في ١٥ الشهر عينه أمام الكنائس الكبرى البطريركية الاربع في رومية وهي كنائس القديس بطرس والقديسة مريم الكبرى والقديس يوحنا اللاتراني والقديس بولس . وعندما سلم الاب الاقدس نصّ براءته قال انه يستبين من صفة اليوبيل في العهد القديم ان سنته هي سنة سلام وإعتاق وإصلاح وبالحصر

سنة مسامحة بالديون . اما في العهد الجديد فان اليوبيل قد جرى انتقاله وتجليه في ضياء السيد المسيح ورفعه الى درجة عليا بحيث اصبحت سنته سنة سلام روحي وصفح عن الآثام وغفرانات مختصة بعقوبات الخطية .

وفي المرسوم الذي اصدره الحبر الاعظم في ٣٠ كانون الثاني يعلن انه يصون بدون تبديل وعلى التمام «الغفرانات الممنوحة للاماكن المقدسة في فلسطين لمن يزورونها بالتقوى أثناء السنة اليوبيلية . » والعادة ان الغفرانات باجمعها توقف في سنة اليوبيل . ولم يبق قداسته هذه الغفرانات في الارض المقدسة إلا ليحمل المؤمنين على زيارتها وتكريم ميدان الحوادث المشرّفة التي سيتم تذكرها .

ثم ان البابا يدعو الشعب النصراني في هذه السنة الى زيارة رومية التي هي مركز الايمان الكاثوليكي ومقام نائب السيد المسيح . وفيها يقوى الزائرون على تكريم ذخائر الآلام المخلصية التي لا يستطيع الرجل الصادق ان يتأمل فيها بدون ان يشتعل قلبه بالحب الالهي وان يشعر بانه محمول على اعتناق حياة اكمل . وفي رومية تحفظ المائدة التي يروي التقليد ان السيد المسيح قدّس عليها خبز الملائكة ثم ناول تلاميذه جسده ودمه تحت ستار الافخارستيا .

وأيضاً يدعو البابا المؤمنين الى تكريم الذخائر الكبرى الباقية من آلام المسيح والى زيارتها لا في رومية فقط بل في القدس وفي اماكن اخرى كطورينو في ايطاليا وتريفيرا في المانيا .

بعض ما قاله الاحبار الاعظمون في معبد بمباي وتكريم سيدة الوردية فيه

اعلن لاون ١٣ ما يأتي : منذ بدء حبريتنا وجهنا نظرنا وفكرنا الى وادي بمباي كالى مشهد التقوى والايمان الذي اخذ يحيا من جديد بين الشعب النصراني . وكثيراً ما دللنا على عنايتنا بالمعبد المشيد فيها بان اكثرنا له المنح والامتيازات

المقدسة وابدينا علامات حسن التفات الى مؤسسيه والقائمين بخدمته (براءة ٤ ايار ١٩٠١)



يا سيدة وردية بمباي المقدسة صلي لاجلنا

(غفران ٣٠٠ يوم كل مرة : بيوس العاشر في ١٤ آب ١٩٠٨)

بركة بيوس العاشر : أُبارك من القلب جميع المشتركين في معبد بمباي وجميع المعاونين على عمل سيدة بمباي المقدّس (١٢ ايلول ١٩٠٦)

بركة مبارك ١٥ : نمنح من القلب البركة الرسولية كفأل الهبات السماوية المحفوظة للعاملين المستحقين المدح على نشر عبادة سيدة الوردية في بمباي (٣ تشرين الاول ١٩١٤).

بركة بيوس ١١ : نبارك من القلب . . المعاونين على عمل سيدة بمباي المقدّس . وجميع المكتتبين في اخوية الوردية الرئيسية المقامة في المعبد بطريقة قانونية

والضامة اليها جميع المشتركين في الوردية في العالم . . . والمكتتبين في الاخوية التقوية لتلاوة الوردية معاً في العائلات (رومية ٥ نيسان ١٩٢٢)

الكثلكة مدة القرون الماضية — أحصى احد علماء البروتسطنت ما عدد الكاثوليك في القرون التابعة للفداء فذكر ان بعد موت المسيح بقرن في سنة ١٣٣ كان عدد الكاثوليك نصف مليون . وفي سنة ٢٣٣ بلغ المليونين . وفي ٣٣٣ وصل الى ستة ملايين . وفي ٤٣٣ صعد الى عشرة ملايين . وفي ١٤٣٣ أدرك مائة مليون . وفي ١٩٣٣ بلغ الى ٣٥٠ مليوناً . ومن المعلوم ان العدد يزيد بدون انقطاع لكثرة المرسلين ونشاطهم الذي لا يعرف ما الملل وما التعب

تثبيت جمعية القديس منصور في حيفا — نالت هذه الجمعية المباركة في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٣ من مركز الجمعيات بباريز شهادة إلحاق بالجمعية الرئيسية فاصبحت مشتركة في جميع الامتيازات والغفرانات والنعم الروحية التي غمر بها الاحبار الاعظمون جمعيات القديس منصور . وانما حصلت هذه الهبة لانها دلت بتقوى أعضائها وغيرتهم في سبيل البر وطريقتهم البالغة حد الكمال على انها تحلت بالشروط المطلوبة لارتقاء صف الجمعيات المنظمة . وقد رأينا ان ننقل لقراء نشرتنا ما حوته شهادة الانضمام المذكورة وما هو معلق عليها من الحواشي المتضمنة لاثمن النصائح . ومنها يطلع الجميع على الروح المنعشة لجمعيات القديس منصور . والشهادة موجهة بشكل رسالة الى حضرة رئيس الجمعية الحيفاوية المكرمة وقد وقعها الرئيس العام لجمعيات القديس منصور ونائب من نوابه العامين وهاك نصها :

«ايها الاخ العزيز . فوض الينا المجلس العام ان نبشركم بانه ضم الى الشركة في جلسة ٩ كانون الثاني ١٩٣٣ «فرع سيدة الكرمل في حيفا» وانما مفعول هذا الانضمام ان يشرك اخوتنا المؤلفين لفرعكم في الصلوات والنيات التقوية وأعمال البر التي تأتيها جميع الفروع ويمتعهم بالغفرانات الثمينة التي نالتها الجمعية ببراءتي ١٠ كانون الثاني و١٢ آب سنة ١٨٤٥ وبما تبعهما من البراءات والاجوبة

الخيرية . ومن هذه الهبات الروحية نذكر لكم ذكراً خاصاً الغفران الكامل الذي يقوى على ربحه الاعضاء المنتمون جديداً يوم قبولهم في الجمعية . ويترك لكم المجلس العام الخيار في ان تعينوا تبعاً لما يوافقكم يوم هذا القبول ثم يلفت نظركم الى النصائح الآتية . واقبلوا ايها الاخ العزيز عواطف اخلاصنا بالرب يسوع.

اخص النصائح التي يلزم فروع الجمعية اتباعها

١. السهر المقرون بشديد الانتباه على قبول الاعضاء — من الضارّ بفرع من فروع الجمعية ان يسعى في تكثير اعضائه بدون تمييز . ولا شبهة في ان العضو انما يطلب منه ايفاء الشرائع العمومية التي فرضتها الكنيسة . ويلزم من يتقدم للانتماء الى الجمعية ان يمتثل لوصايا الله والكنيسة وخاصة للوصية الملزمة بالتناول الفصحي . ثم يتعين ان تكون سمعته خالية من العيب فيما يتعلق بسيرته الخاصة وبسلامة مزاولته التجارة او الصناعة . وان صدّت الجمعية عن هذا التحفظ المقرون بالحكمة تعرضت لخطر تشويه صبغتها المسيحية وجعلها مشروعاً بشرياً محضاً او سببت عثاراً لاعداء ايماننا ومعتقداتنا

وينبغي ان ينضمّ الاعضاء الجدد الى صفوفنا بدون إكراه وبملء اختيارهم ثم ان يظهروا متحلين بحب الفقير او قابلين لاكتسابه . وألا تنذر خشونة أخلاقهم بانهم سيثيرون الاضطرابات في اجتماعاتنا التي حليتها السلام والاخلاص وصفاء المودة

٢. إدمان زيارة الفقراء — ركن عملنا هو زيارة الفقراء في منازلهم . وهذا ما يتعين على فروع جمعيتنا مزاولته قبل كل شيء في كل مكان لا يخلو من الفقراء خلواً مطلقاً . ولا اسهل من تنظيم هذه الزيارة ولا اقوى منها على انماء عواطف المحبة المسيحية في قلوبنا . فعندما يجلس اخوتنا في منزل المسكين ويتبين لهم فقره المادي والادبي يصونون منهم النفس من تجارب الحب الذاتي ومن شهوات الحواس ويدركون بطريقة أفضل ما هي إلزاماتهم نحو أعضاء المسيح المتألمة . ومن زاول

زيارة الفقير وقرنها بهذا التأهب كانت له ارشاداً ذا تأثير نافع واصبحت له بعد قليل زمن قضاء رغبة لا تُغلب من رغبات قلبه. ولكنها لا تكون مخصبة للزائر والمزور ما لم تجر بتواصل في مواعيد لا خلل فيها. ومن التواني المجرم أن يؤجل توزيع تذاكر الخبز على العائلات التي تنتظرها واعضاؤها في شدة الجوع

٣. المثابرة على حضور الاجتماعات. والوداد الاخوي — هاتان الصفتان المرتبطة احداهما بالاخرى تساعدان كبير المساعدة على نجاح الجمعية. وبدون المثابرة على الحضور يزول النشاط من الاجتماع وينال الوهن الاعضاء المواظبين عليه ويقل جمع الصدقات. وإن قلّت الصدقات حصل الارتباك في عمل الجمعية الخيري. وإن كان الاخوة لا يجتمعون إلا بعد فترات طويلة غير مرتبة فان العلاقات المتبادلة تظل بلا ريب فاترة مقرونة بالتصنع. ومع ذلك ان الوداد الاخوي المدعوم بالثقة الذي ساد بين مؤسسي جمعيتنا بعد ان كانوا رفقاء في سن الشباب لا يُستغنى عنه لصيانة الميل الى الاجتماعات ولضمان السير المنظم في الاعمال. ومن الممكن بل من الواجب ان يسود بين الاعضاء رغماً عما قد يكون ما بينهم من الاختلاف في الآراء السياسية وفي الحالات الاجتماعية وفي درجات التهذيب العقلي. ومما يجذب الى جمعيتنا ويميزها عما سواها أن أناساً خرجوا من كل المراكز يسرّون بالالتقاء في حضنها للتحادث بكل اخلاص القلب فيما يختصّ بخدمة الله والفقراء.

٤. العلاقات المتواترة بين الفروع المتعددة — من المخاطر الجسيمة ان ينفرد فرع من فروع الجمعية في العمل ضمن دائرته المكانية أياً كان مبلغه في التفاني والتجرد فان حالته تؤول حتما الى الضعف والنقصان. واننا جزء لا من فرع خاص فقط بل من جمعية منتشرة في العالم النصراني ينعشها روح واحد وتعان وحدتها باعمال ومظاهر مشتركة. ومن ثم إن اراد فرع التحلي بازدهار حقيقي متواصل لزمه ان يعقد ويصون علاقات متتابعة بالفروع التي تجاوره وبالمجلس الذي يرجع اليه

مباشرةً ثم ضمناً بالمجلس العـــام الذي يدير كل فروع الجمعية . ومن الوسائل الممدوحة واللازمة في العمل التي توصل الى الاشتراك في حياة الجمعية والى متابعة نموها وانتشارها أن يطالع الاعضاء مطـــالعة غير متقطعة النشرة الشهرية التي تجري اذاعتها في أهم لغات العالم المتمدن .

٥. احترام آل الاكليرس — ان جمعية القديس منصور تؤلّـف في وضعها من العوام . وقد اثبت لها منذ نشأتها هذه الصفة جميع الاحبار الاعظمين . ولذلك تقتضي دائماً وبنوع خاص ان يكون رؤساؤها وخازنو مالها من العوام . وبما انها جماعة كاثوليكية فهي خاضعة بالرضى لرؤساء الـكنيسة . ويتعين عليها ألا تزاول عملا أياً كان نفعه في الظاهر خلافاً لما يريده هؤلاء الرؤساء اي خوارنة الرعايا في خورنياتهم والاساقفة في ابرشياتهم وينبغي ان تعقد مع ذوي المقـــامات الاكليريكية علاقات حب واحترام وتواصل صيانتهـــا وان تؤدي لهم خاضعة حساباً عن مساعيها وان تدعوهم الى ترأُس اجتماعاتها العمومية . فان قوتنا الـكبرى تصدر عن بركات الـكرسي الرسولي المتواترة ثم ترتكز على ما يبذله لنا بلا ملل من التشجيع الاساقفة وآل الاكليرس العالمي والقانوني

٦. الثبات والاستسلام الى العناية الربانية والتواضع — وقد يقع ان فرعاً من فروع الجمعية يمتثل للنصائح التي سردناها ولـكنه يصادم عوائق ليست في الحسبان ولها ظاهر الجور فيلزم في هذه الحالة ألا يشهر العصيان بل الاستسلام الى عناية الله . وعلى النصارى ان يتوسلوا بالثبات واللين للانتصار على المشاكل . ويجب خاصة الصدُّ عن اعتبارات الحب الذاتي وانما يحيد عن الصواب من ينقـاد في خدمة الفقراء الى هوى العُجب بنفسه . ولـكن تجارب الـكبرياء إن سادت على قوم كانت اشد خداعاً واقوى سطوة وهولا . اما نحن فنتبع بالامانة وصايا مؤسسينا ومثالهم فنتخلى فيما يتعلق بجمعيتنا عن مثل هذه المطالب ونرفض بدقة مفرطة الشارات المميزة عن الغير والرايات ومحلات ممتازة في الدورات وبين المواكب

حتى الدينية . وانما نحن في غير اجتماعاتنا نصارى ذوو نيات مستقيمة ممتزجون بالشعب المؤمن . وفي اجتماعاتنا لا همّ لنا غير مزاولة المحبة المسيحية .

خطاب فريدريك ازانام في ليفرنو (تتمة عدد ١٠ صفحة ١٦)

وقولوا لمن يصدهم الحياء البشري ان خوفهم كان له ظاهر الحجة وبالتالي غير مستوجب للملامة كلها عندما كانت جمعيات القديس منصور غير مؤيدة في افتتاح امرها بالعدد وبالنتائج الحسنة التي يدعمها الاختبار الطويل . اما اليوم فمن يقوى على منع فعلة الساعة الثالثة عن الدخول في كرم ربّ العائلة المملوء بمن يقطفون ثماره؟ ومن يعوقهم عن الانتماء الى جماعة انتشرت في اكبر البلاد تمدناً وفي اشهر مدن العالم واعظمها علماً اي في لندرا وباريز وبرلين ورومية؟ ولستُ اتطلّب الآن تمجيد جمعياتنا التي ترى مصلحتها الكبرى لا في ان تكون سرية بل في ان تظل مجهولة ولا تطلب الاختفاء بل التواضع . وإن كنتُ اصفها بهذه الصفات فان غايتي تقوية الضعفاء . وليغفر لي ذنبي الله ومحامينا المشفع . وليقبل الينا بدون خوف مَن ليسوا شداد العزيمة فيجدوا إخواناً أكفاء تتقوى بهم القلوب وأمثلة محبّة كافية لاثارة غيرتهم السامية الشرف ويلاقوا الصداقة المسيحية والاخوّة المخلصة . وكلتاهما تجعلانهم لا يتأسفون إلا على انهم عرفوهما بعد طول الزمن

العائق الثاني هو الخوف من الارتباك بالسياسة المدنية

اما المانع الثاني لنشر جمعيتنا فيصدر عن شبهة الخوف من ان جمعية القديس منصور دي پول تخفي تحت ستار المحبة غاية سياسية . ونظرتُ هذا الخوف قد نشأ في اماكن عديدة فخالونا تارة مخالفين لفريق وتارة منضمين الى فريق مخالف . ومثل هذا الظن كافٍ للدلالة على اننا لا ننتمي الى حزب . وأجيبوا

من يبدون لكم مثل هذا الخوف : ان جمعية القديس منصور دي پول لا تختلط بالسياسة وليس فيها روح التحزّب واننا شاكرون لله لاننا ثبتنا في مجانبة الفتن المدنية . وغاية الجمعية الوحيدة هي ان يتقدّس أعضاؤها بمزاولة أعمال المحبة وبمساعدة الفقير في عوزه الزمني والروحي . وتأملوا في جمعيات باريز فلم تتداخل في شيء من الانقلابات المدنية الاخيرة ولم تتعرض لخطرها وقد توالى على فرنسا حكومات اربع مختلفة أثناء اربع سنين فصانت جمعيتنا بدون انقطاع صفة جمعية خيرية ونفت عنها ما عدا ذلك . فظل الجميع يجلونها لانها ليست معادية لاحد . وانظروا الى دولتين مختلفتين بالآداب والطباع اي الى هولاندا التي يسود فيها سلطة لا تميل كثيراً الى الكثلكة ثم الى اسبانيا الكاثوليكية الشديدة التحذر من الاعمال الناشئة في الجهة الاخرى من جبال البيرنه فان هاتين الحكومتين بالغتا في الاستقصاء عنا ثم رأتا لا ان تتسامحا فقط باقامة جمعية القديس منصور دي پول بين شعبيهما بل أيضاً ان تجيزا تركيزها في بلادهما بأوامر علنية حافلة . ثم ان جمعياتنا تعيش تحت الحكم المطلق الخفيف الظلم السائد على شواطىء البوسفر والاردن وتتمتع بالسعد والنجاح بهواء الحرية في المكسيك والولايات المتحدة .

جمعية القديس منصور دواء فعال لازالة البغض والحقد من قلوب الناس

ولنقل علناً ان جمعياتنا تهتم بأصلح الامور الحديثة وانفعها لانها ترى واجبها مدّ ايدي الاحسان فتبذل الجهد في ازالة بغض الفقير الهائج على الغني وفي منع الجماعة المدنية عن ان تنقسم الى فريقين فريق من لهم الاموال وفريق المحرومين منها . وكما في ايطاليا أيام قامت الاحزاب المتعادية فأراقت الدماء في اجمل مدنكم رأينا رجالاً كالاب يوحنا الفيشنسي والقديس برنردينس السياني يتداخلون وهم حاملون الصليب بين المتحاربين فيدعونهم الى السلام ويوفقون بين الفرق المتطاحنة كذلك يبذل أعضاء جمعيات القديس منصور دي پول الجهود ليقربوا القلوب الى الاتفاق العام ولو ان وهنهم لا يسيغ لهم بان يتساووا

بالابطال المذكورين فان الروح عينه ينعش فؤادهم

تحريض على انماء عدد المشتركين

ولا ريب ان في هذه المدينة الواسعة الاطراف والمزهرة بالتوفيق اغنياء لا يسهل عليهم لضيق وقتهم الذهـــاب بانفسهم الى إعانة الفقراء فاقصدوا اليهم وقولوا لهم : إن كنتم غير قادرين بانفسكم على زيارة الفقراء في منازلهم وتعذر عليكم مساعدتهم بذاتكم فنحن متأهبون للقيام بهذه المهمة ونتشرف بان نكون سفراء بدلكم وممونين للفقراء وخـــدام يسوع المسيح اله الفقير والغني وأغنى الموسرين لانه غني بطبيعته واقدس الفقراء لانه قدّوس بارادته

ثم تقصدون الى بيت المحتاج فتخففون شقـــاءه الثقيل الحمل بصدقاتكم واحسانات القريب وتخرجون من بيته كرسول السلام وانتم حاملون كحمامة السفينة غصن الزيتون الاخضر دلالة على العهد الجديد .

ما يقوله خادم من خدمة المذهب الانكليكاني في الوحدة الكاثوليكية

الف المستر بييرس وهو احد خدمة المذهب الانكليكاني كتيباً أوضح فيه ما غايات الشركة الانكليزية الملقبة «باخوية الوحدة» وهي تحوي أعضاء من الكنيسة الانكليكانية يعتقدون ان «في كرسي رومية مركز الوحدة لجميع الكنائس» وتسعى ما بين الانكليكانيين في ايجاد مركز للاتحاد بالكرسي الرسولي . وقد ذكرت جريدة الاوسرفاتوري رومانو في ٢٠—٢١ شباط الماضي فقراً من الكتيّب ومنها اولا تفسير عبارة السيد المسيح القائل : «ليكونوا باجمعهم واحداً كما أنك انت ايها الآب فيّ وانا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم أنك انت أرسلتني» (يوحنا ١٧ : ٢١) وقد تفوه السيد المسيح بهذه الصلاة من اجل الوحدة وذلك قبل آلامه وموته بساعات . ثم زاد عليهـــا هذه العبارة :

«حتى يؤمن العالم انك أنت أرسلتني» وقصده أن يعلم بما يكون معلول الانقسام. ولسنا اليوم واحداً واننا نرى تحقق النبؤة المستترة لان العالم لا يؤمن به و بأن الله أرسله. وان تصدّع الوحدة في القرن السادس عشر اي اثم الشقاق مغلّ في الحال بموجب المنطق ثماره كلها. ففي أجزاء العالم المسيحي التي ساد فيها الاصلاح (وهو الاصلاح المزعوم الذي أنشأه لوتيرس وهنري الثامن) وخـاصة بين الشعب الانكليزي نعاين انحلال النصرانية السريع الى حالات مختلفة اي الى عـدم الاكتراث للدين. والى الارتياب. ونكران النظام الفائق العالم المنظور. والى الكفر. وباسرع طريقة الى بغض النصرانية نفسها وكره قواعدها الادبية» ثانياً مختصر المسألة التاريخية: «مرت الف سنة منذ زمن القديس اغسطينوس رئيس أساقفة كونتربوري حتى عهد هنري الثامن لم يكن في أثنائها جزء من النصرانية اشدّ وفاء للكرسي المقدس من انكلترا ولا أقوى ثباتاً منها لهذا مركز الوحدة بقوة الترتيبات الالهية. وانما انشق الانكليز عن هذا المركز بفعل الاضطهادات التي ظلت تعيث فساداً سنين طويلة ثم بحرمان الحياة آلافاً من ابناء الوطن. ولم يكن لكنيسة انكلترا يد في الانشقاق. وانما رذلته عندما أُذن لهـا بالتكلم فكان هذا الاثم عمل السلطة الزمنية والقوة. واقتضت الحالة ان ينقضي قرنان قبل ان ينقلب هذا الانفصال تاماً

ثم انهم علموا جمهوراً منا رواية تاريخية مفادها ان البابوية كانت مجهولة في بدء الكنيسة غير المنقسمة على عهد الآباء والمجامع. وعلمونا أيضاً ان كنيسة انكلترا عند دخول الاصلاح تخلصت من جور رومية ولم تكن قط خاضعة لها بملء الرضىء وفي الوقت عينه نبذت كثيراً من الفساد الروماني ولكن يبقى لكثير منا ان نتعلم للعمل حقيقة ذات خطورة اي حقيقة البابوية التي أقامها الله كمركز للوحدة والتعليم والسلطة. وإصلاح التـاريخ المزوّر او الفـاسد الصورة هو من الاعمال التي تقتضي زمناً طويلا. ولكن البحث التاريخي الحديث

والمجرد من الاغراض حتى الصادر عن عمل الانكليكانيين انفسهم وعن الالمان البروتسطنت او عن غير النصارى قد هدم هدماً تاماً ادلة ابناء العصرين الماضيين فاننا نعلم الآن ان البابوية كانت من صدر النصرانية وقد قبلتها الكنيسة كلها غير المنقسمة . ولا يدّعي اليوم رجل من المتنورين ان الانكليز قد أُخضعوا للبابا بالقوة في العصور المتوسطة او ان كنيسة انكلترا وشعبها قد انفصلا عن البابوية من تلقاء انفسهما او انهما رغبا في تغيير ما في الديانة او انهما انفصلا بغير طريقة القوة الجائرة والاضطهاد .»

ثم وضع الكاتب هذه العبارة : «ان العادات والاساليب الخاصة لا أهمية حية لها . فيسوغ مطابقتها ولكن الامر المستحيل هو فيما يتعلق بالحقيقة والايمان . وسنكون متحدين عندما نقبل الايمان الالهي والسلطة الالهية»

حكم جمعية المجمع فيما يلابس اذاعة النعم والتقادم التقوية في الجرائد والمجلات

ارادت الجمعية المقدسة اتخاذ الوسائل النافعة لمداواة ما يؤدي الى الاعتقاد الباطل فتكلمت في حكمها ٧ حزيران ١٩٣٢ على ما يتعلق بالنعم والهبات السماوية التي ينالها المرء بشفاعة القديسين وأولياء الله وعلى ما يختص باذاعتها في المجلات والجرائد والنشرات . والعادة ان رواية النعمة الموهوبة يتبعها الدلالة على التقادم المالية المعطاة لاظهار الامتنان والشكر . وانما غاية الاذاعة تستوجب المدح لانها تقصد الى زيادة الاكرام للقديس او الولي وتجهز مساعدات لاقامة المعابد ولترميمها وتزيينها . ولكن يلزم الانتباه الى ان الحوادث المروية كثيراً ما لا يثبتها دليل . ثم يظهر ان راوي النعمة يثبت شيئاً من العلاقة والمناسبة بين التقدمة المالية كبيرة كانت او صغيرة والنعمة المطلوبة التي تمّ نيلها . وهذا ما يتكيف بهيئة المعاملة المكروهة والربح المحرّم في الامور المقدسة ويزيد معثرة الناس الهائجين على العبادات الكاثوليكية . فدعت الجمعية الرؤساء المألوفين الى ان يزيدوا

سهراً لاقتلاع مثل هذه الاسواء ونبههم — ١. الى ان يأمروا بحفظ ما رسمه القانونان ١٢٦١ و١٣٨٦ في مجلة الحق القانوني. والاول يطلب من الرؤساء اعينهم ان يزاولوا السهر على اجراء العبادة الالهية الخاصة والعمومية فيزيلوا منها كل عمل يشتمّ منه الاعتقاد الباطل وكل ما يندّ عن الايمان القويم ويخالف التقاليد الكنسية ويظهر بمظهر الربح المكروه والمعاملة الممقوتة والثاني يحرّم على آل الاكليرس ان يكتبوا وينشروا في الجرائد والمجلات مقالات بدون اذن الرئيس المألوف — ٢. الى ان هذه المقالات في الجرائد والمجلات يجب إخضاعها للفحص الكنسي ويلزم ألا يأذن الرئيس المألوف بنشرها إلا بعد ان ينال رأي منتقد فاحص يثبتها في كل حادث على حدته ويكون تعيينه قد تمَّ تبعاً لما رسمه بيوس العاشر في رسالته العامة ٨ ايلول ١٩٠٧. وعلى هذا الفاحص ألا يعلن ان لا مانع من نشر أخبار النعم ما لم يتحقق امرين: الاول ان الاخبار المروية تستحق التصديق لانها تحمل في ظروفها علامات الصدق. الثاني ألا يظهر علاقة أياً كانت بين التقدمة المالية المعطاة والنعمة التي جرى نيلها — ٣. وان لم يتحقق هذان الشرطان فيسوغ الاذن برواية النعمة بوجه الاجمال اي بالدلالة على ان نعمة جرى طلبها والحصول عليها لكن بدون تفصيل الحادث كالشفاء من مرض والنجاح في امتحان والتوفيق في تجارة وما اشبه.

تلاوة التبشير في ارلندا — كان العالم اجمع موجهاً انظاره الى ارلندا في اواخر حزيران ١٩٣٢ وذلك اثناء المجمع القرباني الدولي المنعقد في دبلين. ومن الحالات التي تؤثر في المسافر عند قدومه الى ارض إرلندا العادة الجارية بين الناس أجمعين بان يتلوا صلاة التبشير في الشوارع الكبرى والساحات الواسعة عند الظهر. فيسود السكوت عندما يقرع الجرس وتقف الحركة ويكشف الرجال عن رؤوسهم التي تنحني لرسم إشارة الصليب. ولا نصيب اذ ذاك للحياء البشري. وليست هذه العبادة مالكة في القرى والدساكر فقط بل في المدن الكبرى ودبلين

عينها . فكما ان الملحوظ المنزلة والغني وصاحب المعمل ينقطعون آناً ليرفعوا القلوب الى ملكة السماء كذلك يقف الفلاح القائد لبقرته او حماره ويطأطىء رأسه المتصبب منه العرق و يقف الحاصد امام حزم غلاته و يرددان سلام جبرائيل الملاك تعظيما للعذراء الطوباوية . وما أبهى وما أشرف هذا الاشتراك بين السماء والارض و بين المخلوق والله

سفر المتزوجين جديداً الى رومية — تنعم الدولة الايطالية على المتزوجين جديداً بتنزيل ثمانين في المئة في سكك الحديد إن سافروا بعد عقدهم الزواج الى رومية . وقد تنازل الحبر الاعظم الى ان يستقبل من يريدون منهم التماس بركته بأقل ما يمكن من المصطلاحات الجارية في الفاتيكان . فلا يلزمهم تقدمة كتابة للتشرف بالمثول لديه وانما يكفي ان يتقدموا في ساعة الظهر . وبعد عشر دقائق يدخلون القاعة التي يأتي اليها البابا ليباركهم وانما يُطلب من المرأة ان تتجلى بنقاب اسود وبثوب لائق . وخلافاً للعادة السائدة لا ينفصل الرجال عن النساء في المقابلة وانما يبقى الزوجان الواحد بجانب الآخر كما يقومان امام المذبح في الكنيسة .

وعندما يدخل الاب الاقدس وامامه حارسان من الاشراف يتوجه الى من هم على اليمين و وراءه خادم يحمل سبحاً وأيقونات يعطيها البابا كتذكار . و بعد ان يمر امام الجميع يجلس على عرشه ويخاطبهم بما يفيد و يناسب الحالة . وروي ان في فرصة ثلاثة اشهر زار الفاتيكان ثلاثة آلاف زائر .

الانسة نظيره رفول لورنزو — يعرفها المشتركون في اخويَّة بمباي و يثمّنون خدمتها زمن اقامة الاحتفالات . ومن هيات الله عليها انها بارعة في التراتيل الروحية وتنظيم ما يدعو منها الى رفع القلوب الى السماء . وعلمت الآنسة نظيره ان خير زاد في الدنيا خدمة السيد المسيح و التفاني في تكريم والدته و الغيرة على شركة ورديتها فاعتنقت هذه الطرائق و تزينت بحلى البر وتمثلت امام القوم بمظاهر تُعِدُّ لها القيام يوماً مع العذارى السماويات

الخوري بولس عويس

المطبعة التجارية - القدس